

الماكياج في السينما، المسرح، التلفزيون

إن للماكياج دوراً بارزاً ومهم في رسم الشخصيات المسرحية والسينمائية والتلفزيونية. وتختلف هذه الأهمية حسب العمل المؤدى... فماكياج المسرح، له خصائصه ومميزاته التي يختلف بها عن ماكياج السينما والتلفزيون. والعكس صحيح، فقد عرف الماكياج منذ أقدم العصور اليونانية منذ أن كان الرجال المسرحيون اليونانيون يتقمصون الأدوار النسائية فيلجأون لاستخدام المساحيق البدائية الملونة (الماسكات) الورقية في وقت كان فيه قلة وعدم إمكانية وقوف المرأة اليونانية على هذه المسارح.

تعريف فن الماكياج

الماكياج فن من الفنون الجميلة وعنصر مهم في مجالات العمل الفني سواء في المسرح أو السينما والتلفزيون، كذلك في حياتنا العامة بالنسبة للسيدات وعارضات الأزياء، وعمله يتطلب قدرة ومهارة وخبرة وإلمام باستعمال كافة مواد الماكياج على اختلاف أنواعها. وفي عصرنا الحاضر، أصبحت دراسة فن الماكياج دراسية علمية وفنية حيث يعتمد على التشريح ومعرفة عضلات الوجه ومناطق العظام. ومن الناحية الثقافية، يجب أن تكون للماكياج معرفة بأهم الشخصيات التاريخية والسياسية وأنواع الأجناس كالزنوج واليابانيين واليونانيين والأوروبيين ليتمكن من تقريب الشخصية. ويستطيع الممثل نفسه إذا كان من طلبة الفنون الجميلة ولديه بعض المعلومات والممارسة خلال سنوات الدراسة، أن يقوم بوضع الماكياج لنفسه خاصة الماكياج البسيط. أما المشخوص الشاذة والمعقدة والتاريخية؛ فيحتاج إلى مكيير محترف يرجع إلى المصادر واستعمال خبرته لإعطاء شخصية مقربة من الأصل والعمر ولون البشرة حسبما يتطلب الدور وزمن أحداث المسرحية أو التمثيلية. وبجميع الأحوال، يجب أن يكون العمل دقيقاً ومقنعاً للجمهور المشاهد، خاصة بالنسبة لبعض الحيل الفنية والجروج والخدوش والحروق وإصابات الطلقات النارية وبعض الأمراض. لذلك، فإن فن الماكياج عمل مهم ومتمم لبقية الأعمال الفنية كالديكور والإضاءة والتصوير والإكسسوار وتصميم الملابس، لأن العمل الفني عمل جماعي وتحقيق التكامل لجميع الأعمال ليعطي إنتاج جيد بمستوى رفيع وقريب من الواقع.

وظهرت شركات عالمية متخصصة لإنتاج مواد الماكياج المستعملة للمسرح والسينما والتلفزيون. وتطورت أيضاً صناعات الشعر

المستعار "المباروكات" والعدسات الماصقة لمختلف ألوان العيون، وكل ما يتعلق بالحيل السينمائية. وكثر المتخصصون من فناني الماكياج كمتحرفين، ونظمت دورات فنية لتبادل الخبرات بالنسبة للدول المتقدمة لمعرفة ما هو جديد ومتطور بالنسبة لهذا الفن العلمي الجميل.

إن الماكياج يتضخم بنسبة كبيرة على شاشة السينما، فطول الرأس وحده يمكن أن يزيد 25 قدماً على الشاشة الكبيرة الحديثة، وعندئذ تزيد الإنارة في إبراز العيوب التي قد يهملها الماكياج وتفسد النتائج المرجوة من عملية الماكياج. بينما بتركز الماكياج في التلفزيون على شاشة التلفزيون التي تكون عادة أصغر بكثير من الحجم الطبيعي. وعلى هذا، يكون أثر الماكياج في التلفزيون أفضل منه في السينما، لذا فإن ماكياج السينما يكون دقيقاً جداً ويستلزم فحصاً شديداً وعن كثب وأكثر من أي ماكياج آخر. وبديهي أن العمل الجيد يتطلب وقتاً كافياً، فإن للسينما والتلفزيون أبصاراً أدق من المسرح، إذ أن المسافة بين المشاهدين والمسرح تسمح بعمل ماكياج أثقل وأعمق.

كما ويلزم الاحتراس تماماً في ماكياج الشخصية للتلفزيون والسينما، إذ ليست طرق ماكياج المسرح كافية ويفضل عدم استعمالها في أغلب الأحوال عند التفكير بمصطلحات العمل المعقدة في التلفزيون والسينما. فيمكن للطاء والمساحيق خلق التغيير، أما جميع التغييرات العظمى في تكوين الوجه فتحتاج إلى أن تكون ثلاثية الأبعاد بقدر أكبر. ويجب استعمال أدوات المطاط والبلاستيك لخلق أي فرق في تركيب الوجه. وحتى هذه الوسائل تقتضي توفر العناية البالغة لكي تندمج حافاتها مع لون بقية الوجه ويكون سطح المادة بلون البشرة الحقيقية وخصوصاً في اللقطات القريبة يستلزم أن يكون ماكياج الشخصية صعب كماكياج له دوره الفعال في إعطاء ورسم الشخصية المطلوبة مع وضع أعضاء التغيير؛ فغالباً ما تكون عين الكاميرا أكثر انتقاداً وأصعب إرضاء من عيوننا. وكذلك يفترض مراجعة كل ماكياج وملاحظته عن قرب طوال مدة الإخراج. إذا لم يكن الماكياج مقبولاً فشلنا في الحصول على شخصية أشبه بالحقيقة مهما كان الممثل قديراً فأبسط ما يقال عنه: (أنه لا يبدو في دوره).

في المسرح يتطلب من الماكياج أن يعمل الماكياج بطريقة لا تبدو صناعية بالنسبة للمشاهدين في الصفوف الأمامية، ولما يفقد ماكياج بقية الشخصيات دوره بالنسبة للمشاهدين في الصفوف الخلفية. معنى هذا أن على الماكياج المسرحي ضرورة القيام بمعادلة أثر المسافة بين المشاهدين والممثلين بنوعية الماكياج المستعمل على وجه الممثل، وموازنة شدة الضوء المسلط عليه كما ذكرنا في البداية وليس من الضروري استعمال طبقة من الماكياج بصورة كثيفة وعميقة عما يستعمل في السينما والتلفزيون، بل من الضروري أن يوضع بالطريقة الصحيحة، ويجب إدماج جميع الظلال ومناطق البياض إدماجاً تاماً.

صحيح أن المخطوط والظلال المستعملة في ماركياج المسرح يجب أن تكون بلون أشد وأدكن، ولكنها تحتاج إلى إدماج تام عند حافظتها حتى لا يظهر أي أثر للمخطوط الواضحة الحدود. ومن الممكن جداً إتباع نفس القواعد المستعملة في ماركياج الشخصية للسينما والتلفزيون في ماركياج الشخصية المسرحية إذا ما استعملت الألوان والمخطوط بمهارة وبدقة مستوحاة من الخبرة والممارسة.

يوسف سلمان

بغداد- العراق